

مقدمة إلى: جذور إرهابات الطب النفسي الإيقاعية التطورية

نشرة "الإنسان والتطور" 2018/05/19

المسنة الحادية عشرة - العدد: 3913



yehiutrakhawy@hotmail.com

بروفيسور يحيى الرخاوي - الطب النفسي، مصر

مقدمة:

ورطة جديدة أنزلق إليها: واعيا، مُخرجاً، حامداً، شاكراً، آملاً، صابراً:

بعد خبرتي في تناول شعري بالفصحى "ديوان سر اللعبة" بالشرح على المتن، رداً على استنارة المرحوم "صلاح عبد الصبور" أثناء مناقشة الديوان في البرنامج الثاني في الإذاعة المصرية في أواخر السبعينات، هذه الخبرة التي أخرجت كتابي الأم في الطب النفسي والسيكوباتولوجي "دراسة في علم السيكوباتولوجي" (شرح ديوان سر اللعبة 1979) (1) والذي ناهز الألف صفحة (1050 صفحة) وبعد أن تكرر ذلك بالنسبة لديواني "أغوار النفس" بالعامية المصرية، فصدر شرحه في سلسلة كتب بعنوان "فقه العلاقات البشرية" هي: (1) "العلاج النفسي (مقدمة)، بين الشائع والإعلام والعلم والناس" (2) "هل العلاج النفسي "مُكَلِّمَةٌ"؟" (3) "قراءة في عيون الناس" (2)، بعد هذا وذلك، وبرغم مقاومتي البائدة والمستمرة لفكرة تشويه الشعر بالشرح، إلا أنني أقر وأعترف أن فائدة الشرح قد وصلت لزملائي وأبنائي وبناتي المشتغلين معي، وغيرهم، بقدر أكبر وأكثر وضوحاً، وغالباً أخطر مسئولية، عما وصل لأغلبهم من المتن مستقلاً، أقول بعد كل ذلك، وبرغم اعتراضى الشخصى على ما أصاب "الشعر" مما "لا يليق بالشعر"، وبالرغم من إعلانى أسفى لما اضطُررت له هكذا مراراً وتكراراً، إلا أنني أجد نفسى الآن أقدم من جديد على تكرار مثل نفس التجربة دون تعلم.

الذى حدث هو أنني وأنا أعيد طبع روايتي الثلاثية "المشى على الصراط" بأجزائها الثلاثة في طبعة ورقية أحدث، وجدت أن بها مما أسميته "جذور وإرهابات الطب النفسي التطوري" ما هو أبلغ وأعمق وربما أكثر أصالة من معظم تنظيري العلمى البحث فى صلب تخصصى، وهو الطب النفسى، والنفسمرضية (السيكوباتولوجى)، والعلاج النفسى.

وقد بدأت "الورطة بالصدفة" بنشر الفصل الثالث من رواية الواقعة فى الأيام المخصصة لعرض ما أسميته جذور الطب النفسى التطوري (3) وهو الفصل المعنون "يامتان"، لكن الاستجابة للحوار والتعقيب جاءت محدودة خاصة من الأقرب لى من تلاميذى وزميلاتى الأصغر، حتى أنني اضطرت - آسفاً بحق - إلى الضغط عليهم لضرورة المتابعة والمشاركة فى النظر فى أصول ما نمارس من خلال هذا المدخل المختلف عما اعتادوا، أعنى منهج التعرف على من هو "المريض" من كل المصادر

أننى وأنا أعيد طبع روايتي الثلاثية "المشى على الصراط" بأجزائها الثلاثة فى طبعة ورقية أحدث، وجدت أن بها مما أسميته "جذور وإرهابات الطب النفسى التطوري" ما هو أبلغ وأعمق وربما أكثر أصالة من معظم تنظيري العلمى البحث فى صلب تخصصى

قبل وبعد ومع التعرف على "المرض".

نتيجة لهذا الضغط جاءتني استجابات وتعقيبات وتساؤلات عن ما نشر مؤخرًا، وهو الفصل الأول من رواية الواقعة بعنوان "في البدء كان الكلمة"، وهو ما شغل أغلب ما نشر أمس في بريد الجمعة، وقد عقيبت في البريد على كل ما وصلني من آراء وملاحظات وتساؤلات، بصورة موجزة شعرت أنها غير كافية، وغير مناسبة أيضا، ذلك أنني لا حظت، أو قدرت، أن كثيرا من هذه التعقيبات التي وصلتني قد جاءت نتيجة للضغط الأدبي الذي أشرت إليه حالا وقبلا، وبالتالي بدت أغلبها إما: موجزة، أو مجاملة، أو عابرة، وقد احترمت ذلك جدا، وحمدت الله وشكرت المشاركين، وأمّلتُ خيرا.

بناء على هذه الخبرة العاجلة، قررت أن أوصل المغامرة وعلى حساب تشويه إبداعي لحساب فائدة زملائي ومرضى ومن يهمه الأمر، فهذا عندي أهم وأولى، خاصة في هذه المرحلة من عمرى التي أشعر معها أنني قد أمضى قبل أن أوصل حمل الأمانة كما ينبغي، والله يغفر للجميع. لكل هذا قررت ما يلي:

أولاً:

سوف أوصل نشر فصول الرواية الأولى "الواقعة" مسلسلة كما حدث في التجربة الاستطلاعية أملا في أن تصل إلى أصحابها بهدوء يسمح بالتأمل والتعلم (ولا أطمع وأقول: والنقد) (4) وقد يتيح لي الفرصة للرد بما يفيد تفسير موقفي من ممارسة هادفة لمسئوليات مهنتي، مما قد يوضح فروض تنظيري، ويزيح من على كاهلي بعض عجزى عن مواصلة حمل الأمانة.

ثانياً: سوف أقوم في نهاية نشرة كل اثنين بنشر الفصل مكتملا بعد نشر أجزائه الثلاثة أيام السبت والأحد والإثنين، كما فعلت يوم الاثنين الماضى نشرة (2018/5/14) Link

ثالثاً: قد أحاول أن أقدم، أو أعقب في بعد تلك النهاية بإشارات موجزة لما يمكن أن تحمله كل نشرة أو كل فصل مما يتعلق بفروضى وتنظيرى في الطب النفسى، وذلك أملا في إنارة الممارس المنتمى إلى هذا الفكر (والممارس الأصغر عامة أملاً أنه لم يتصلب بعد) وأضيف ما يتعلق بذلك من خطوط عريضة تلقاها في الممارسة (وإن كنت أخشى على النص من التشويه مثلما حدث في كل من ديوان "سر اللعبة" وديوان "أغوار النفس"

الجزء الأول من الفصل الثانى:

"إما أن تعود... أو: نقتلك"

(رواية الواقعة) (5)

توصية: لكل ذلك فإنى أنصح من يريد أن يشارك في الحوار أن ينتظر حتى نشرة الإثنين حتى يتمكن من قراءة النص مجتمعا، ثم ربما يفيد من الاستهداء بالملاحظات أو العناصر المطروحة في نهايته (6)

-1-

في قرارة نفسى، شعرت بشيء من الراحة حين تصورت أن ما بى يمكن أن يكون حمى أو حتى

هو لم يأت هكذا مثل القضاء والقدر، أعلم الآن أنى كنت أسعى إليه، أنتظره، أو أتمناه، ربما، برغم أنى كنت أخافه منه، أتعاشه، أهربه من مجرد احتماله

حمدت الله أن أحدا لا يعلم هذه الصواجس وإلا اتهمونى بالتمارض والادعاء، لو كنت أعلم أنها كانت ستكون بمثل هذا العنف والرحمة والسخرية والغرابة لما سعيت إليها أبدا، ولكنى لم أسع إليها، بل هى التى سعيت إلى... ولكن يبدو أن "هى".. ليست إلا "أنا".

مجرد مرض يمكن أن يعالجه طبيب، ولكن جزءاً منى كان يعرف أنى مُسَهِّمٍ فيما حدث بشكل ما، هو لم يأت هكذا مثل القضاء والقدر، أعلم الآن أنى كنت أسعى إليه، أنتظره، أو أتمناه، ربما، برغم أنى كنت أخاف منه، أتحاشاه، أهرب من مجرد احتمالها، غيظى من الأستاذ غريب، ضجرى مما كنت فيه، تساؤلاتى حول عم محفوظ، لو قالوا لى ألف مرة ومرة، قبل أن يحدث ما حدث، إن الإنسان يمكن أن يسهم فى اختلال توازنه لهزأت بهم واعتبرتهم قساة القلوب جهلة، أما بعد تلك الكلمة ذلك الصباح، وبعد أن دار رأسى، وأفرغ، وامتأ، وانقلب عاليه سافله، عرفت أن وراء الأمور أموراً، وحمدت الله أن أحداً لا يعلم هذه الهواجس وإلا اتهمونى بالتمارض والادعاء، لو كنت أعلم أنها كانت ستكون بمثل هذا العنف والرعب والسخرية والغرابة لما سعيت إليها أبداً، ولكنى لم أسع إليها، بل هى التى سعت إلىّ.. ولكن يبدو أن "هى" .. ليست إلا "أنا".

هل من سبيل إلى التراجع؟

لعلى أجدّه عند طبيب الحى حين يكتشف المرض بإذن الله، ولكن ماذا سأقول له؟

شئ عجيب هذا الذى فى - كيف يأتى وكيف يذهب؟ لست أدرى، أحيانا أشعر بانقلاب السماء على الارض، تتملكنى الرعشة من رأسى إلى قدمى أحس كأن رأسى كتلة من السحاب أو من القطن المندوف، أو من الدخان القائم المتكاثف، يقوم بينى وبين الناس سائر غريب وكأنهم يتحركون على بعد لا أعرف مداه، وأحيانا أحس بصفاء كامل مع تغيير شامل فى نظرتى للحياة وكأنى كنت مسافراً لعدة قرون ثم رجعت فجأة، وأحتر بين غربتى ووحدى وأصاب فى فترة صحوى بميل قاس إلى فكاهة عابر السبيل الذى لا يعنيه إلا أن يربط بين الأشياء ربطاً خاصاً جديداً وفريداً، تتشابك فى عقلى العلاقات والرموز بشكل أقرب إلى قفشات الحشاشين، أكنتم هذه التعليقات فى داخلى خشية أن يضبطونى متلبساً فيصدرون أحكامهم على: إما بالجنون، أو بالتمارض، فى كلتا الحالتين لن أسلم من أيديهم.

يا ويلي لو راحت عنى الرعشة قبل زهابى إلى الطبيب، ولم يبق عندى إلا هذه السخرية الحشاشة، ما الذى سوف يقوله؟ متصنع أنا؟ ربك يستر.

دخلت عيادته وكلى أمل أن أجد حرارتى مرتفعة حتى بدون رعشة، أو أن يكتشف فى عقلى جنينا غير شرعى يمكن أن يخلصنى منه كما سبق أن فعل مع زوجتى حين خلاصها من ضيف الصدفة الذى استقر فى أحشائها على غفلة منا بنية إفشال جهود تنظيم الأسرة وتهديد العالم بالمجاعة، مازلت أذكر أن هذا الطبيب الإنسان قام بعمل اللازم فى أمانة وثقة، واعتبرته أيامها بطلاً وطنياً إذ أسهم فى تخفيف أعباء الوطن - وخصوصاً وزارة التموين - بهذا العمل السياسى السرى: إجهاض زوجتى.

كان طبيب أمراض نساء وأطفال أساساً، وكنا نستشيريه فى كل شئ من أول التخلص من ذلك الزائر المشاغب، حتى مضاعفات المعدة من كحك العيد، فجأة ضبطت نفسى متلبساً بهذه السخرية، ارتعشت، وانزعجت، وأخذت أبحث عن ذلك الشخص القديم الذى كان يخاف من زيارة الطبيب ويخرج من قبل السؤال عن الميعاد، ويشغل باله كل الوقت بكل تفاصيل طلبات زوجته غير المفهومة، فلم أجدّه، هدأت قليلاً وتجسد أمامى عم محفوظ فوجدتني أنظر إلى اللافتة المعلقة "أخصائى أمراض نساء وولادة وأطفال"، أشعر بسعادة غريبة لأنى متأكد - بشكل ما - أن مابى لا يتعدى هذه التخصصات الثلاثة، إذن: فأنا الشخص المناسب وهذا هو المكان المناسب، هذا الطبيب نفسه سبق أن

شئ عجيب هذا الذى فى -
كيف يأتى وكيف يذهب؟
لست أدرى، أحيانا أشعر
بانقلاب السماء على الارض،
تتملكنى الرعشة من رأسى
إلى قدمى أحس كأن رأسى
كتلة من السحاب أو من
القطن المندوف، أو من
الدخان القائم المتكاثف

يقوم بينى وبين الناس سائر
غريب وكأنهم يتحركون
على بعد لا أعرف مداه،
وأحيانا أحس بصفاء كامل مع
تغيير شامل فى نظرتى للحياة
وكانى كنت مسافراً لعدة
قرون ثم رجعت فجأة

خلص زوجتي من الجنين الذي كاد يفرض وجوده رغما عنا، هو إن لم يستطع أن يخلصني من الطفل الغريب الذي دخل عقلي أيضا دون استئذان، والذي أكاد أشعر به أحيانا وهو يخرج لي لسانه بين الحين والحين، فقد يخمدني حتى أنام بعض الوقت، أكاد أتذكر أني تخالفت به (الطفل في عقلي) أثناء ذهابي إلى النوم ليلة أمس وهو يكاد يقفز من مخي بالرغم مني ليجري في الحجرة حولي، أكذب نفسي وأحاول أن أتناسي هذا الأمر خشية أن يظن بي الظنون، حاولت أن أتجاهله في كل مرة يظهر فيها، كما حاولت أن أطمسه بالانشغال والتوهان وربما بالرعشة، لكنه كان يتقافز داخل كل ما طارده جادا، ذات مرة أخرى ضبطته يهنه نهنه مكتومة في صدري بالرغم من أني ساعتها كنت أكلم زوجتي، وحمدت الله على أنها لم تسمع.

دخلنا جميعا إلى الطبيب (الرجل الحامل، الذي هو أنا، والطفل الشقي، وزوجتي)، أكرمنا الممرض فقدم دورنا لصداقة قديمة، بعد أن تأكد من إشفاق الآخرين علىّ لما يصيبني من رعشة بين الحين و الحين، ما زالت نظرة الممرض تتابعني، تلك النظرة التي نظرها إليّ بشك بعد أن أخذ حرارتي وهو يعلن نتيجة مقياس الحرارة، قائلا: "سنة وثمانية" (كدت أرد عليه: أربعناشر)، خشيت وأنا داخل إلى الطبيب أن تتكرر تلك النظرة على مستوى أفسى، خاصة وأنني كدت أفقر على كتفه لما ناداني للدخول، تحكمت في نفسي بسرعة وجهد، ولم أحاول أن "أنهرني" أكثر حتى لا تزداد الرعشة، فأتعثر، وأقع، توكلت على الله، ودخلنا.

ما إن جلست أمامه حتى نسيت كل ما كان، حتى الأفكار الخاصة بالأعراض اختفت، تركت لزوجتي المجال لتحكي له قصة لا تعرف عنها شيئا، وبعد التحيات والسؤال عن بقية الأولاد، .. اتجه إليّ مستفسرا.

- كيف الحال؟

شأن بين هذه وتلك، فليات الأستاذ غريب ليتعلم كيف يسأل الناس الطبيون عن الحال، أجبته نفس الإجابة:

- الحمد لله

يبدو أنه لم يسمعني، كان مجرد تल्पف عابر يسمح له بعد ذلك أن يعريني ويضع آلاته على جسدي وكأنه يبحث عن شيء يمكن العثور عليه، في حين أنه مشغول - على أحسن الفروض - بعدد الكشوف المتبقية في الصالة، أو بميعاد زوجته التي تنتظره أمام الكوافير، كنت قبل ذلك أخشى التمادي في مثل هذا التصور وأتهم نفسي بسوء الظن، أما اليوم فأنا أكاد أقرأ أفكاره، أكاد أقسم أنه أصدر قراره بطردى لتفاهة حالتي بعد أن اطلع على الورقة المكتوب عليها نتيجة قياس الحرارة، على الرغم من أنني كنت على يقين من كل ذلك إلا أنه كان عندي أمل في حدوث شيء آخر يفسر الأمور، شيء أقرب إلى السحر.

- مم تشكو؟

- لا شيء.

"زغرت" لي زوجتي "زغرة" المذعور وكأنها تقول: "كسفتنا الله يخيك"، نظرت إليها بارتباك، وأحسست أني في امتحان، وينبغي أن أقوم بتسميع ما حدث، وهي لا تدري أن ما حدث، هذا مازال

أحتار بين تجربتي ووجدتي وأصابني في فترة صغري بميل قاس إلى فكامة عابر السبيل الذي لا يعنيه إلا أن يربط بين الأشياء ربطا خاصا جديدا وفريدا

أكتب هذه التعليقات في داخلي خشية أن يضبطوني متلبسا فيصدرون أحكامهم عليّ: إما بالجنون، أو بالتمارض، في كلتا الحالتين لن أسلم من أيديهم

حادثًا فعلا، ولكنه يأتي بمزاجه الخاص، يفعل بي الأفاعيل، وينتهي فجأة دون تدخل مني.

أنهى الطبيب الموقف بأن قال:

- على كل حال، دعني أطمئن عليك، هيا إلى الكشف.

حمدت الله أنه أنقذني من تحقيق طويل لم أكن واثقا من نهايته السلمية، خلعت ملابسي من على نصفى الأعلى وفرحت حتى كدت أضحك لأني تصورت أني في الحمام مثل زمان حين كانت خالتي أم صبحى تدخل معي ليلة العيد الصغير، تليقني، كنت أسعد سعادة غامرة حين أتخلص أمامها من كل ملابسي وصوت وابور الغاز يتموج تحت الطشت النحاس ذى الوسط المخصر القائم فوق الواور فى شموخ وأنفة، وبخار الماء والدخان ورائحة الغاز تختلط بغناء أم صبحى فى كتلة واحدة تملأ جو الحمام، وأنا سعيد بهذا العرى، وسعيد أكثر بأنى عريان أمامها بالذات، كنت ألمح أحيانا نظراتها تقول: "والله كبرت ومابقى إلا أن تتزوج" فأحس بفخر الرجال، حتى أكاد أقفز إلى رقبتهما وأقبلها، وأنتظر حتى ينتهى الحمام فتلفنى فى "البشكير"، وتحملنى فوق ظهرها الطرى فألتصق بها فى فرحة التصاقا لا يبرره خوفا من الوقوع، ويدي تحيط بعنقها من خلف حتى أكاد أضمها حتى تضعنى بجوار أمى مازحة "اسم الله عليه، بسلامته عايز يتجوز". يشرق وجه أمى بالفرحة النسائية الخاصة التى ترى على وجوه نسوة ذلك الزمان حين تصل قفشاتهم إلى تلك المنطقة الخاصة التى "تدغدغ" وجدانهم وتهيئهم لأعمال الليل الممتع فى تسليم وانتصار معا.

كنت ألمح أحيانا نظراتها تقول: "والله كبرت ومابقى إلا أن تتزوج" فأحس بفخر الرجال، حتى أكاد أقفز إلى رقبتهما وأقبلها، وأنتظر حتى ينتهى الحمام فتلفنى فى "البشكير"، وتحملنى فوق ظهرها الطرى فألتصق بها فى فرحة التصاقا لا يبرره خوفا من الوقوع

انتهيت على صوت الطبيب وهو يحدث زوجتى عن اختفاء الصابون، وكأنهم قد ضبطونى مثلبسا بخيالات الحمام ودفء ظهر أم صبحى، والإشراق الجنسية على وجه أمى، تقدم الطبيب ووضع السماعه على أجزاء مختلفة من صدرى، تلك الآلة السحرية التى ينحنى أمامها وتحتها أعظم عظيم فى تسليم واحترام، لم أكن مهتما إلا بقراءة أفكار الطبيب وهو يضع السماعه على صدرى، رأيت فى خيالى مشغولا بحساب الميكانيكى، وهو يشك فى أنه قد غير قطعة الغيار كما وعده، ويتساءل: هل ستسير العربة بعد هذه السرقة دون عطل، أو أنه موال ما لن ينتهى؟.

- خذ نفسا.

ترى: هل يقولها لى أم للميكانيكى؟ كدت أضحك بالرغم منى وأنا أكاد أمد يدي إلى مطاط السماعه كأنها نرجيلة فى قهوة الفيشاوى أخذ منها نفسا، نظرت إلى وجهه لاتأكد أنه لا يقرأ أفكارى كما أقرأ أنا أفكاره، اطمأنتت إلى أنه لا تصل إليه إلا طاعتي العمياء، أفكارى وذكرياتى ونزعاتى هذه تتم فى أقل من ثانية، أحاول أن أقارن بين هذا الطبيب، وبين الميكانيكى الذى تصورت فى خيالى أن الطبيب يتهمه بالسرقة، الميكانيكى يتعامل مع مئات الماركات دون أن يسمع شكواها، أما هذا الطبيب فهو لا يتعامل إلا مع الآلة البشرية، وهى ذات تركيب واحد، أعظم ما فى حالتى أنها حالة سرية، فعلى الرغم من اعتقادي بأننى أقرأ أفكار الناس، أصبحت متأكدامن أن أحدا لا يستطيع اختراق أفكارى، إذ من ذا الذى يستطيع أن يتابع هذا السيل من الشطحات والهرج العظيم، خطر ببالى أن أذهب إلى ذلك الميكانيكى أستشيريه فى حالتى إذا ما فشل هذا الطبيب فى إجهاضى، أو علاج طفلى، أو اكتشاف حمى الفلسفة التى أصابتنى.

أخذت نفسا، ونفسا، وسعلت، وتقلبت على الجنين، وحين انتهى دور السماعه وبدأ ينقر على

ظهرى كدت أسمع ذلك الطفل بين ضلوعى يقول:

نظرت إلى وجهه لاتأكد أنه لا يقرأ أفكارى كما أقرأ أنا أفكاره، اطمأنتت إلى أنه لا تصل إليه إلا طاعتي العمياء، أفكارى وذكرياتى ونزعاتى هذه تتم فى أقل من ثانية

- مين؟

ولم يرد عليه أحد.

- "مين اللي بيخبط".

ولم يرد عليه أحد.

انتبهت إلى ما يدور حولي بوعى عادى، وبسرعة اختفى كل شيء فى الداخل، عاد الغمام يظل فكري وانتبهت إلى موقعى من الحجرة، وإلى وجود الطبيب بجوارى، وأحسست أننى لا أذكر متى جئت وكيف، وكدت أعتذر له عن بعض أفكارى، نظرت إلى وجهه أستفسر إن كان قد وصل إليه أى شئ، لم أجد إلا هذا الجمود الطبى الباسم فى حافية حتى يحمى نفسه من شطحات أمثالى.

الصداع يكاد يقتلنى، اختفت كل أعماقى ولم تبق إلا قشرة جافة داخلها خواء يتردد فيه الصدى، بدأت أرتجف بعنف وبدأت على زوجتى مسحة من فرح حتى يرى الطبيب الحالة بنفسه ولا تضيع أجره الكشف هباء، لاحظت بدورى بعض الاهتمام على وجه الطبيب، ولكنه اهتمام العارف ببواطن الأمور مسبقا.

قال فى هدوء:

- إنك ترتجف من البرد، لست متعودا على التخلّى عن ملابسك فى حجرة واسعة مثل هذه.

لم أرد، ولكن زوجتى اعترضت قائلة.

- هذه هى الحالة يا دكتور، وهى تأتيه بنفس الشدة وهو متدثر بكل ملابسه، حتى وهو تحت اللحاف.

- لا تخافى، فهى نوع من الحساسية للجو.

كنت أتابع الحديث عنى فى استسلام وتحد معا، استسلام من لا يملك من أمره شيئا، وتحد لتقتى فى أن أيا منهم لن يصل إلى داخلى ولو بأشعة الليزر، لكن الرعشة اشتدت بى، وملاً الغيام عقلى حتى أخذت أصر على أسنانى بعنف لأوقف هذه الدوامة من الفراغ التى تلف فى رأسى، ولم يلاحظ الطبيب شيئا.

فى الوقت الذى كنت مطمئنا إلى أن أحدا لا يرانى، كان جزء منى يتمنى أن يرونى بأية درجة فيها ظل مما يجرى، تمنيت أن يسألنى أكثر، وألا يدعنى أزوغ منه، أن يتبين كيف أن ناراً تغلى فى داخلى حتى لو كانت حرارتى صفراء، كنت أعرف أنه رجل طيب وماهر فى صنعته، وكم انبهرت بذكائه قبل ذلك، ولكنه فى هذه المرة لم يكذب يلمحنى أصلا.

تناول قلمه وأخذ يكتب بعض الأشياء التى لا بد أن أتناولها قبل الأكل أو بعده، كما أخذت زوجتى تستفسر منه عن بعض التفاصيل، ورد عليها بأن كل شئ مبين بالتذكرة.

سألته سؤالا أخيرا:

- والنوم؟

قال:

على الرغم من اعتقادي
بأننى أقرا أفكار الناس،
أصبحت متأكداً من أن أحدا
لا يستطيع اختراق أفكارى،
إذ من ذا الذى يستطيع أن
يتابع هذا السيل من
الشطحات والمرج العظيم

بدأت أرتجف بعنف وبدأت
على زوجتى مسحة من فرح
حتى يرى الطبيب الحالة
بنفسه ولا تضيع أجره الكشف
هباء

- كل شيء سيعود كما كان بعد استعمال هذه المقويات، ضعف عام وإرهاق، ليس إلا.

* انتهى الجزء الأول ونشر الثاني غدًا والثالث والأخير بعد غد

* أنصح بتأجيل التعقيب حتى نهاية الجزء الثالث (الذي قد يلحق في نفس اليوم نشر الفصل بأكمله مثل الإثنين الماضي).

* أرجو أن أتمكن من كتابة الملاحظات والإشارة الفاتحة لنقاش محتمل في نشرة الإثنين بعد غد.

[1] - يحيى الرخاوى "دراسة في علم السيكوباتولوجي" منشورات جمعية الطب النفسى التطورى 1979

[2] - يحيى الرخاوى - "العلاج النفسى (مقدمة) بين الشائع والإعلام والناس" منشورات جمعية الطب النفسى التطورى 2018

- "هل العلاج النفسى "مكلمة؟" منشورات جمعية الطب النفسى التطورى 2018

- "قراءة فى عيون الناس" منشورات جمعية الطب النفسى التطورى 2018

[3] - كنت قد عدلت عن وضع نفس العنوان "جنور الطب النفسى التطورى" على هذا العمل الأدبى ثم هأنذا أعدل عن العدول فأواصل نشر الرواية تحت نفس العنوان.

[4] - نالت هذه الرواية نصيبها من التقدير والنقد، فقد حصلت (الجزئين الأول والثانى) على جائزة الدولة التشجيعية لسنة 1980 ، كما أولاها النقاد الأفاضل ما تستحق، وأكثر، وأخص بالذكر المرحوم الناقد يوسف الشارونى سكرتير المجلس الأعلى للفنون والآداب وهذا بعض رأيه: "أنا أعتبر هذه الرواية علامة من علامات أدبنا المعاصر تقف على مستوى حديث عيسى بن هشام للمويلحى، وزينب لهيكل، وعودة الروح لتوفيق الحكيم. بحيث يمكن اعتبارها رواية السبعينات" آخر ساعة 19 سبتمبر 1979 .

[5] - يحيى الرخاوى: رواية "الواقعة" ثلاثية المشى على الصراط: الجزء الأول. الطبعة الثانية 2008 (الطبعة الأولى 1977) والكتاب متاح فى مكتبة الأنجلو المصرية وفى منفذ مستشفى دار المقطم للصحة النفسية شارع 10، وفى مركز الرخاوى: 24 شارع 18 من شارع 9 مدينة المقطم.

[6] - وددت لو لم أكن أنا مؤلف هذه الرواية، إذن لقمتم بنقدها نقدا مفصلا تحت مقولة "التفسير الأدبى للنفس" كما فعلت فى معظم نقدى وخاصة أعمال محفوظ وديستوفسكى.

إرتباط كامل النص:

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD190518.pdf



شبكة علوم النفس العربية

نحو لياقة نفسانية أفضل

مؤسسة العلوم النفسية العربية
معا ... نذهب أبعد

تمنيبت أن يسألني أكثر، وألا
يدعني أزوغ منه، أن يتبين
كيفه أن ناراً تغلى هي
داخلي حتى لو كانت
مرارتي صفراً